يستمسك على الراحلة افتجيز لي ان احج عنه ارايت لو كان
على ابيك دين فقضيته اكان يقبل منك قالت نعم قال
فدين الله احق ان يقبل وقوله صلى الله عليه وسلم لما سئله
عمر رضي الله عنه عن قتلة الصائم ارايت لو تمضمضت بماء
ثم مججته اكان يضرك وانه صلى الله عليه وسلم عالم بعلل النصوص
وكل من هو عالم بها يلزمه العمل في صورة الفرع الذي يوجد
فيه العلة وذلك بالاجتهاد وانه صلى الله عليه وسلم كان
يشاور اصحابه في كثير من الامور المتعلقة بالحروب وغيرها
ولا يكون ذلك الا لتقريب الوجوه وتحميد الراي اذ لو كان
لتطييب قلوبهم فان لم يعمل برايهم كان ذلك ايذاء
واستهزاء لا تطييبا وان عمل فلا شك ان رايه اقوى
واذا جاز له العمل عند عدم النص فقوله اولى لانه اقوى
ومدة الانتظار ما يجوز وله فاذا خاف الفوت في
الحادثة يعمل برايه واجتهاده لما ذكرناه والله تعالى اذا سوغ
له الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه من الحكم
الذي ظهر له بالاجتهاد وحيا لانطقا عن الهوى
وقوله لو كان متعبدا بالاجتهاد لما ساغ له فيه
ان هذا الذي ذكره واعترض به ليس بمذهب صحيح عند
اهل السنة وانما هو مذهب المعتزلة وان وافقهم بعض
اهل

اهل السنة فانهم قالوا ان تاخير البيان عن وقت
الحاجة ممتنع ووافق المعتزلة كثير من الظاهرية وابو بكر
الصيرفي من الشافعية لكن نقل الاستاذ ابو اسحق
عن الصيرفي انه رجع الى مذهب الشافعية والصحيح
عند اهل السنة انه يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة
وهو ارجح المذاهب وبه قال اكثر الشافعية وغيرهم وجرى
عليه جمع من الحنفية واختاره الامام الرازي واتباعه
وابن الحاجب ونقله القاضي في مختصر التقريب عن
الشافعي نفسه ونقل عن الاشعري والمزني
وابن ابي هريرة وغيرهم وفي هذه المسئلة مذاهب
كثيرة تركناها للئلا يطول الكلام وقوله وثالثها الخ فيه
ان هذا الذي ذكره انما هو في الاجتهاد غير النبي صلى الله
عليه وسلم لما هو فلا يجوز في حقه لان اجتهاده من
الوحي الباطن كما مر واذا كان من الوحي فلا يقاس
به اجتهاد المجتهدين فلا يجوز مخالفته لاحد من المسلمين
وقوله ورابعها ان الاجتهاد قد يخطئ الخ فيه ان
هذا ليس بوارد على اهل السنة بعد ان ذكرنا فيما مر
ان اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ والله الهادي
الى سواء السبيل ثم ان المؤلف نقل عبارة ابن حزم
فقال قال ابو محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي الحنبلي من
علمائهم المشهورين وائمتهم المجتهدين في مسائل الاصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)